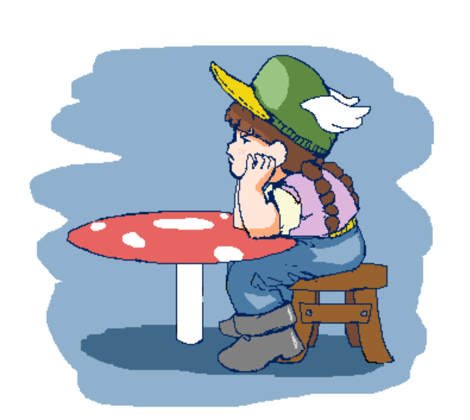
يونيو 05, 2022

البستانية الغضبانة

ريما بنت مؤدّبة وهي طيّبة وتحبّ مساعدة النّاس والتّطوع في الأعمال المفيدة كلّما وجدت الفرصة لذلك. إلا أنّها اليوم، وفي هذا الجوّ الصيفي الحار دخلت إلى المطبخ ثمّ سحبت الكرسيّ بتوتّر وجلست وهي تضع وجهها بين كفّيها وراحت تحملق تارة في الحائط وتارة أخرى في ستائر النافذة الزرقاء، التي تلعب بها هبّات النسائم. نظرت إليها والدتها لفترة قصيرة في صمت –بعد أن وضعت المغرفة جانباً- ثمّ سألتها:

- "لماذا تبدين منزعجة اليوم يا عزيزتي؟"



إلاّ أنّ ريما لم تجبها، لأنها تُفضّل الصمت عندما تكون غاضبة. في هذه الأثناء دخلت سعاد، الأخت الصغرى لريما، إلى المطبخ وهي تتثاءب وظهر يدها على فمها، لأنها تعتقد أن وضع ظهر اليد على الفم أثناء التثاؤب دليل على الأدب. بعد ذلك سحبت كرسياً هي الأخرى وبدأت تحملق بغباء في رسومات غطاء الطّاولة، وبعدما مرّت لحظات فطنت إلى أن كلاّ من أمّها وأختها صامتتان ولا تفعلان شيئاً.

ألقت سعاد الصّغيرة نظرة إلى أختها، فلاحظت أنها كانت تلبس لباس البستنة وأن حذائها فيه بعض تراب الزّراعة. نظرت الأم إلى سعاد وهي تتمنى لو أنها فهمت سبب انزعاج أختها. عندها اعتدلت الصّغيرة في جلستها وظهرت ملامح الذّكاء على وجهها، ثمّ قالت بفخر: "ريما جوعانة وعطشانة ولهذا فهي تبدو منزعجة. أعتقد أنها قد بذلت مجهوداً كبيراً في البستان، وعندما جاءت ولم تجد الأكل جاهزاً شعرت بالانزعاج."

ما إن سمعت الأم كلام سعاد حتى سارعت إلى الثلاجة وقدمت إلى ريما بعض الحليب والخبز والمربى إلى أن يجْهز الغداء. أكلت ريما بشراهة وشربت الحليب البارد حتى ارتوت، وما إن أكملت ما عندما من أكل حتى ألقت بثقلها على الكرسيّ وارتسمت ابتسامة سعادة كبيرة على وجهها.

المغزى من الحكاية:

لا تدع الجوع والعطش يفتك بك وإلا تغيّر مزاجك وساءت صحتك، وقد تسوء علاقتك بالآخرين أيضاً لأن الجوع يجعل الإنسان يشعر بالغضب والعصبية.